

هو نظران وفكر

[تجريبية: ٨٥/١٥/٤/١٥]

هو ومن يثق الله يجعل له خراجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب

هو عقيدة

ينبغي عليك إصلاح نفسك أولاً ، وتقوية الصلة بالله ، حتى تكون محلاً
مبني لما تريد وتروى وتبتغي . فإن الله صلياً يعطي كل إنسان على
قدر نيته ، ما يصالحه ويوافق ، وقد قيل : (إذا أردت فاجتهد فكن علياً)
وملائكة الأمر هم الدعاء ، وإصلاح النفس مفتاح الإجابة ، فإنك إن
وفقت للدعاء ، فلا تحل همة الإجابة .

وكذلك سلك السبيل الشرعي من الصديق والأمانة ؛ لأن ميزان
الشرعية همة الميزان الحق الغالب المنصور ، فمن طاف الشرع مخي
استفصال نيل ، أو حصول غاية ، أو نيل مقصود ، انقلب عليه
مقصوده ، هذا مع قبح المخالفة ، ولقد أتت أفكاف بثمر غلها
ملصية !! وقد قيل : (من صغر صغيراً له ، ومن كثر كثر عليه) .

العقل نور الله يقذفه من قلب من يشاء ، وهو مفتاح الكرامة ، وقد
قال الله تعالى : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .
وقد قيل :

(وأعلم بأن كثر الأنس) * يفسد نور العلم في القلوب .

(وأمدد على النور الذي وهبنا) * فإن قنع نور الإله خبيثاً .

(ولا تظن البر من أرواكنا) * إلا غطر النفس من هوائنا .

والشخص في عواقب الأمور من صفة الحكماء ، وقالوا : (من له
ينظر في العواقب ، فليس له الدهر جسام) ، وقال ابن الجوزي
رحمه الله : (فالعقل لا يدخل في شيء صلياً يخرج منه فاجت
الأشياء لا تنبت ، والعصاة لا تنمو ، والفقير مقرون لكل حال)
فينبغي النظر إلى عاقبة الأمر ، فالو أنقلب الحال في مالها -
كيف تكون ، بعين الكيطة والكدر ، لكأن العاقبة ودراسة
الأمري .

وأفة العقل تحكيم الهوى ، ولهذا ينبغي على العاقل ألا يخلب حلاوى
عقله شيطان هواء ، وقد حال تعالى عن اللذات ، ولا تتبع
الهوى فيضلك ، فالهوى يزيث القبح ، ويفسد الصريح ، ويبتعد
المثالب ، ويبرر المعاييب ، وقد قيل : (وميث الرضا عن كل عيب
كلمة)

الحكم من العتق وهو سبيل لينيل المطلوب ، وقالوا : من تأتى مال
ما تأتى ، وقالوا :

(قد يردك المتأني بعضا حاجته * وقد يكون مع المتعطل الزلل)
والحكم والروية مما يجبرها الله وفي الحديث : (فيل خصلتان يجبهما
الله : الكبر والاثاة) والحكم لا يأت إلا بخير ، ولا يزيد الساطر إلا
عرا وثقة ودرية وبصيرة ، وهذه ، خادع العجلة بالحكم وتكرار
النظر والمراقبة والاستخبار .

• لا تقن نفسك •

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ما تركت بعدى فتنة أضل على الرجال
من النساء) وقال : (فاثقوا الدنيا واتقوا النساء) وقال تعالى في
يوسف عليه السلام : **•** كذلك لنصرف عنا السوء والفتنار **•**
وقال : **•** أصب إليهن وآلف من أكاهلن **•** وقد يقن المرء
قن ويقوى على مدوه بترد الفكر والنظر ، وقيل :
(ولنت من أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوم ألقيت المناظر)
(رايت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعض أنت صابر)

• جماع الأخير •

الدنيا متاع وضيق متاعها المرأة الصالحة ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -
سلة - من شأن النكاح : (تجروا) ، وعليه فإن اختيار الزوجة
من الشأن بموضع ، لما يترك عليه من أثر كالح على النفس والذرية
والحياة ، ولذا يجب أن يدنع من زرع اللذات ، ويظهر من الأفرح حكمة
وعقل ، فلا يبادر المثالب بدعوى شمولها ، ولا يتعدى المعايير
بغير إصلاح ، ويقدر آثارها مالم تكن عليه ، وأقبلت مآويل
إليه ، ويتوهم سوء العواقب ، ويسترق ذلك بعين العقل

والتطهير في أمور الأخلاق والأدب والسجيا . وذلك لعظم
أمره ، وضلالت خطره ، وجليل أثره .

• هو ما يُرادُ مِنْهَا • «ذاتُ القلب» *

والأجل ذلك منزه : أدأه فرضه وبره من النبل والدلت وأهتبات المحرمات
ووجوده بآفة الإيمان ونأركه وإعطى من يقسم ، ورعاية بولها
وأدأه حقوقه عليه ، وما يلزم من صفة المعاشرة بالمعروف
ومن تربية أبنائها ، وإصلاح شأن بيتها من صفة الترتيب
والنظف والطاقة وجودة الصيانة .

• هو صورة تامة •

مؤمنة نقيّة ، دينيّة نقيّة ، جميلة فتية ، وفتية رضية ، وقورة
صية ، فطنة نكحة ، رضية خلقة ، عاقلة كريمة ، حسنة
هنية ، طيبة لينة ، خفيفة طوفة ، لطيفة الؤفة ، حادثة
شائرة ، قانقة ذاكرة ، ودودة ولودة ، منظمة نظيفة ، غزيرة
رفقة ، طيبة القلب ، صادقة الشار ، لا تعرف الدهار ولا المكل
طولة المنطقة ، عذبة اللسان ، ضيفة الظل ، كاسية الروح ، لها
كبرياء ذكورية ، صادقة رافقة ، صفة راقية ، نيت حاذقة
متفاهة وعامة ، أنيقة المظهر ، ماهرة ، لها أدب وقشعة .

• هو خلاصة الأهل •

١٢- وصورة : صفة الموقف والمقام ، وصورة في التصور والواقع ،
والأهل فيه من محاسن : الصبر والكنو وطيبة القلب وصدق المشاعر
وجمال الصدرة والفتوة ، والأدب والحكمة والكيان والعفة ، و
النسب والشرف والعزة والكرم ، والطاقة والنظام والطاعة . و
خير من مثالب العناد والسر ، ومركب الحجاب ، والأهل ، والدرج
والإنما ، واللسان ، والثقافة ، وعدم التفاهة .

١٣- وكذلك جانب الأهل : حاله من أثر في المخالطة والمخالطة والجمع
في الخلاف وزنة ذلك على ميزاني : الجمال والواقع المقدور ، وفت
عاسقة من دحل الحكمة ونوازي .

* تعقيب ههنا *

• وللعلم المؤمن أن كل محرم ضار فاسد ، وإن ضمرت العقل حكمة شهوة
خالدهم عقب قضاء الوتر لازم ، وللمصيبة أثر ميسر في الدنيا والآخرة .

• ومن ثم قد يصره من الحرام رعاية وصيانة مقام الله عز وجل من مصلحته
موضعه الله عز وجل من ، والحق بينه ، والإيمان ما حال في الصدر ، وإن تغلب
صاحبه فهو من يقب يعل وجهه .

• من علق قلبه بشيء تدب به ، من حلات ، انتكسك عن صيافته وعصره
وصوائف خواتمه ، فإن ركب المصيبة وانما لفت فيه ، فأنفق برزقه مركبه مصيبة
فإن حصل فهو عيان الله العاقل ، واستدراك ، والأرزاق تجلب
بالطاعات ، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب .

• من أغلق على قلبه باب التفكير ، أغلق باباً كبيراً ، صفاً وإن صاحته
عليه الأمور ، فإنه ملقأ يخرج والفج برضا الله - عز وجل - على حاله أهل
المحروقات في الشدائد .

(صدق النبي صلى الله عليه وسلم * من صواه حيث يُبالي)

• ولا يترك على المرء أمل إلى زينات الدنيا ، فقد قال تعالى : هو زين
للناس ، ولكن هو الآخرة هي الأبقا ، والميل منقوب ليس من طلب
حلم يمل أمثاً ، أو يقترب جرم .

• وللعلم أن كل مجموع منقوب ، وكل مخلوق مخلول ، والسر تقوى الله
فليس بيدها ، فإن مصلته ذهبت لذته وتماقت لله هو العاقل من عقل
قته وأمر بإحرام من التقوى .

• وللعلم أن قلوب العباد بيد الله ، قليل كيف يشاء ، فمن عجز الله أدارت
القلوب بغيره ، ومن أطاعه وتقرب إليه أصب وأدرت القلوب محبة
موضع له القول .